نعدك للحجر ونوالك المسافر ولين افقدنا الله اقلك لقد ابقى لنا اكثرك سمعك
وبصرك ولسانك وعقلك ويديك واخير خليلك فقال لبا عيسى ما عزاني
احد بمثل ما عزيتني • ودخل آخر على مريض يشكو من راسه فقال لا باس لقد اصيب
اذا رايتم المريض هكذا فاغسلوا ايديكم منه • وعاد آخر مريضا فقال له ما
بك قال وجع الركبة قال ان جريرا ذكر بيتا ذهب عني صدره وبقي عجزه وهو •
• وليس لدا الركبتين دواء • فقال المريض ليت عجزك ذهب
كما ذهب صدره وعاد آخر مريضا قال لاهله لا تفعلوا في هذا كما فعلتم
بالآخر مات وما اعلمتموني به وعاد آخر مريضا فلما خرج قال لاهله
احسن الله عزاكم فقالوا انه لم يمت قال قد عرفت ولكني شيخ كبير لا يمكنني
النهوض في كل وقت واذا فات الموت فاعجز عن المجي لاعزيكم به • وعاد رجل آخر
الشعبي فابرم مرة فقال له ما تشتهي قال اشتهي ان لا اراك وعاد آخر
مريضا فقال له ما تشتكي قال وجع الخاصرة قال وانما كانت علة ابي فمات
منها فعليك بالوصية يا اخي فقد غم المريض ولده فقال يا بني اذ صبك هذا لا
تدعه يدخل علي بعدها وعاد آخر مريضا فلما راه اشتد متمثلا بما أتى
قلبه الغني على لسانه العيي •
• تموت الصالحون وانت حي • تخطاك المنايا لا تموت •
وذكر المسعودي ان عمرو بن العاص لما قدم من مصر على معاوية انشده هذا
البيت فاجابه عمرو •
• اترجو ان اموت وانت حي • ولست بميت حتى تموت • عنها
دخل عبد الله بن ابي عتيق ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر على عائشة رضي الله
يعودانها فقال لها كيف نجدك يا امه جعلني الله فداك قالت في الموت

قال

قال الآن لا جعلني الله فداك كانك تظن ان في الوقت فسحه
وممن عرف بالتغافل واشتهر فحكاياته المليحة مشهوره
ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الجصاص الجوهري كان رئيسا في المرهفين
ودنيا للمتجملين وصاحب جد فهو ذو وجه ويسار • وعدم العقل فبيان
اليمين واليسار • وكان عند المعتضد من خواص دولته ومنزلته الكلمة
المطاعة في دولته • ثم نقم عليه فصادره فاخذ له ستة آلاف الف
دينار وغير ذلك من اثاث ومواشي وعقار • ومن نفايس الاعلاق
والذخاير ما لا يوجد قليله عند عقلاء الاخاير ومما يدل على كثرة
ماله ان المعتضد لما عقد له نكاحه على قطر الندى بنت احمد بن طولون
ليودعه فلم يذكر له ما صرف وكان مبلغه اربعمائة الف دينار فساله
ابن طولون عنه فدافعه فابى ذلك وقال لابد منه فذكر له فقال
له راجع طومارك لعلك نسيت شيا فراجعه فاذا فيه تكملتها
عشرون الف دينار لم يخطها في حسابه فاطلق له الجميع فانظر الى ما
ينفق من عرض اربعمائة الف دينار وعشرون الف دينار كم يكون اصله
فمن ملح اخباره وملح اثاره ما حكي ان انسانا سأل عن صفته فقال رأيته
شيخا طويلا طويل اللحية خفيفا لعارضين صغير الراس اشهد صورته
عليه بالنوك وحكي عنه انه دخل عليه علي بن الفرات يحدثه وهو غافل
عنه ساعة تارة يتعس وتارة ينهش فقال له ابن الفرات لم لا امر عبيدك
تصرفهم فاني اخشى هم جرا فقال لا تشتد للتايها الوزير فان كل كلب منهم
مثلي ومثلك نوع منها الغيرة تغذى ابو السرايا عند سليمان بن عبد
الملك وهو يومئذ ولي عهد ابيه فقدم امامه جديا وقال كل من كليته